

نهج السعادة

[213] فطوبى لمن أعانته الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه، ووفقه، وسدده. فاما حق الله الأكبر: فانك تعبدته ولا تشرك به شيئا، فإذا فعلت ذلك باخلاص جعل لك على نفسه ان يكفيك أمر الدنيا والاخرة، ويحفظ لك ما تحب منها. واما حق نفسك عليك: فان تستوفيها في طاعة الله، فتؤدي الى لسانك حقه، والى سمعك حقه، والى بصرك حقه، والى يدك حقه، والى رجلك حقه، والى بطنك حقه، والى فرجك حقه، وتستعين بالله على ذلك. واما حق اللسان: فأكرامه عن الخنى، (4) وتعويدته على الخير (5) وحمله على الادب، وإجمامه (6) الا لموضع الحاجة والمنفعة للدين والدنيا، واعفاؤه عن الفضول الشنعة القليلة الفائدة التي لا يؤمن ضررها مع قلة عائدتها، وبعد شاهد العقل والدليل عليه، وتزوين العاقل بعقله حسن سيرته في لسانه، ولاقوة الا بالله العلي العظيم. وأما حق السمع: فتنزيهه (7) عن ان تجعله طريقا الى قلبك الا لفوهة كريمة تحدث في قلبك خيرا، أو تكسب خلقا كريما، فانه باب الكلام الى القلب، يؤدي إليه ضروب المعاني على ما فيها من خير أو شر، ولاقوة إلا بالله.

_____ (4) الخنى: الفحش في الكلام. (5) وفي الفقيه

والخصال هكذا: وتعوديه الخير، وترك الفضول التي لا فائدة فيها، والبر بالناس، وحسن القول فيهم، الخ. (6) قيل: وفي بعض النسخ: واجماعه. وفي بعضها: وحله بالاداب واجماعه. واجمام اللسان: امساكه. (7) وفي محكي الفقيه والخصال: فتنزيهه عن سماع الغيبة، وسماع ما لا يحل سماعه. _____